مركز الدراسات الاستراتيجية والإقليمية

تحليل الأسبوع

الإصدار: 85 (من 13 إلى 20 سبتمبر 2014)

تحتوي هذه النشرة على تحليلات، يقوم بها مركز الدراسات الاستراتيجية والإقليمية لأهم الأحداث السياسية والاقتصادية والاجتماعية في أفغانستان بشكل أسبوعي، حتى يستفيد منها المهتمون وصناع القرار.

ستقرؤون في هذه النشرة:

- مقدمة 3

حرب باكستان غير المعلنة

- موقف القوات الأجنبية في أفغانستان 4
- شائعات عن معاهدة باكستانية أمريكية 4
- القوات الجوية الأفغانية 5
- الضعف عن ردة الفعل 6
- شكاية إلى مجلس الأمن 6

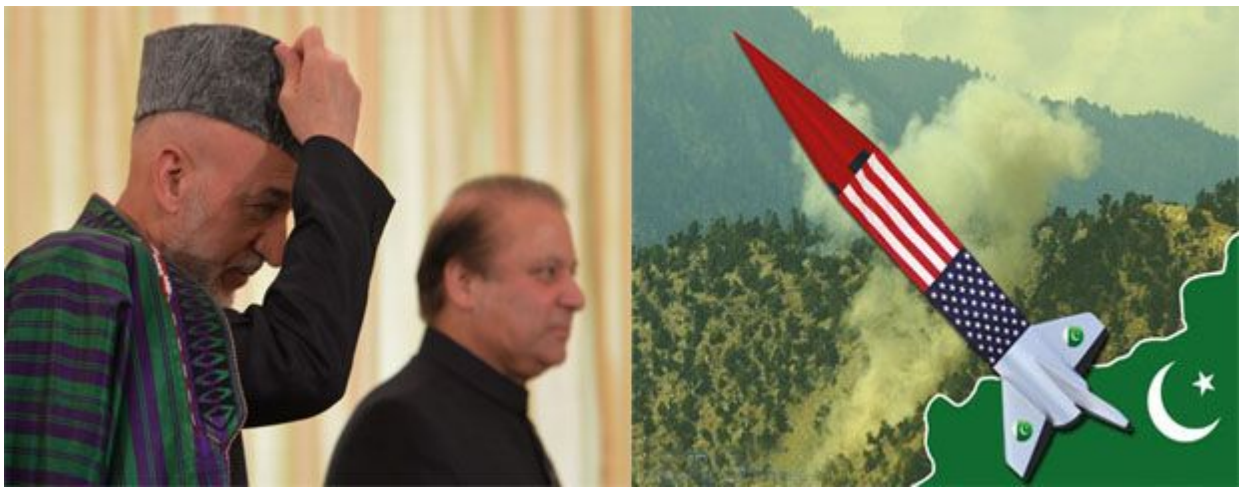

هذه السنة أكثر دموية للأفغان

- ضحايا الجهات المشاركة والمدنيين 7
- عمليات القوات الأجنبية 8
- تعهدات بتجهيز الجيش الأفغاني 9

مقدمة

في هذه النشرة من «تحليل الأسبوع» نقدم إليكم من قسم التحليل في مركز الدراسات الاستراتيجية والإقليمية، مناقشة التحركات الباكستانية في المناطق الحدودية بين أفغانستان وباكستان، مع موقف الحكومة الأفغانية منها، ونناقش أيضا تصريحات وزارتي الداخلية والدفاع بخصوص ارتفاع مستوى الاضطرابات الأمنية في الآونة الأخيرة في أفغانستان.

* منذ فترة بدأت باكستان حفر خنادق في المناطق الواقعة على خط "ديوراند" الافتراضي، وهو أمر أثار موقفا مناهضا في الحكومة الأفغانية. وفي صعيد متصل كثّفت القوات الباكستانية من ضرباتها على المناطق الشرقية الأفغانية سببت مقتل المدنيين. واحتجاجا على السياسة الباكستانية هذه، استدعت الحكومة الأفغانية مندوب السفارة الباكستانية في كابول، وهناك من يتحدث عن تقديم شكاية إلى مجلس الأمن أيضا. هذا وتبقى الحكومة الأفغانية غير قادرة على القيام بأي ردة فعل مماثل أمام الهجمات الباكستانية الجارية على الأراضي الأفغانية منذ سنوات. فما هي عوامل هذا الضعف.
* وفي الآونة الأخيرة لفت مرة أخرى ارتفاع مستوى الاضطرابات الأمنية وعدد الضحايا أنظار الأفغان. وقد طلب مجلسا البرلمان الأفغاني توضيحا من وزيري الداخلية والدفاع ومن مساعد رئيس إدارة الأمن الأفغاني، حول هذه الاضطرابات، وظهرت من تصريحات المسؤولين أن الحكومة الأفغانية تعاني من ضعف شديد. وقد اعتبر المسؤولون هذه السنة أكثر دموية للأفغان، وتحدثوا عن اتساع النطاق لهجمات المعارضة المسلحة. فما هو مستقبل القوات الأفغانية؟ ما هو مستقبل العلاقات بين القوات الأجنبية والأفغانية؟ وما هي عوامل ارتفاع مستوى الضحايا بين الجهات المشاركة في هذه الحرب. تمت مناقشة هذه الأمور في هذه الورقة التحليلية، وإليكم التفاصيل:

حرب باكستان غير المعلنة

مرة أخرى تصاعدت النزاعات السياسية بين أفغانستان وباكستان إثر قيام الجانب الباكستاني بحفر خنادق على المناطق الحدودية خلف خط "ديوراند" ونتيجة لاستمرار قصف القوات الباكستانية الأراضي الأفغانية. ما هو موقف أفغانستان في هذه المعاملة السياسية؟ وما هي أسباب ضعف الحكومة الأفغانية في عدم قدرتها على القيام بأي ردة فعل؟

موقف القوات الأجنبية في أفغانستان

قبل أكثر من سنتين بدأت القوات الباكستانية توجه قصفا صاروخيا على المناطق الشرقية الأفغانية. وحينما بدأت هذه السلسلة من القصف كانت القوات الأجنبية لا تزال تستقر في ولاية كونر الشرقية. بعد فترة طويلة من الصمت أمام التساؤل بشأن كف هذه القوات عن أي ردة فعل للهجمات الباكستانية، قال قائد القوات الأجنبية في أفغانستان، بأنهم ليسوا على علم بوقوعها.

وقد لعب هذا الصمت دروا كبيرا في تدهور العلاقات بين الرئيس الأفغاني حامد كرزاي وأمريكا. ومنذ بدء هذه الهجمات يتسائل الشعب الأفغاني عن الأسباب التي بسببها تكف القوات الأفغانية عن القيام بأي ردة فعل. وكانت الإجابة غير سارة إذ أن القوات الأفغانية لم تملك من الأسلحة الثقيلة ما تمكنها من القيام بالعمل المماثل.

شائعات عن معاهدة باكستانية أمريكية

عندما أرادت أمريكا غزو الأراضي الأفغانية من أجل القضاء على تنظيم القاعدة وحركة طالبان، حظيت بمساعدة وتأييد باكستان وإيران جارتيْ أفغانستان. وفيما تبقى شروط مساعدة إيران مع أمريكا في هذه الحرب خفية، هناك شائعات تقول إن باكستان اشترطت ثلاثة شروط للمساعدة وقد قوبلت هذه الشروط من قبل الأمريكيين:

1- تقليص الدور الهندي في أفغانستان.

2- عدم تأسيس السدود على الأنهار الأفغانية المتوجهة إلى باكستان.

3- تجهيز القوات الأفغانية في مستوى ضعيف بحيث تستطيع أن تواجه التحديات الداخلية فقط.

إن الإمعان في كيفية المساعدات الدولية طيلة 13 سنة لأفغانستان تعزز كثيرا هذه الشائعة، وقد حاولت أمريكا في هذه الفترة مراعية الحساسية الباكستانية وعملت على أن تحافظ على العلاقات الأفغانية الهندية في حد معين. إلى درجة عندما طلبت الحكومة الأفغانية من الجانب الهندي استيراد الأسلحة لم تلق طلبها قبولا.

وفي هذه الفترة لم تجر أية مشارعة جادة للبنية التحتية، ولم يتم بناء أي سدود ولم تُجهز القوات الأفغانية بالأسلحة بعيدة الضرب أيضا. وقد اضطر الرئيس الأفغاني أخيرا إلى أن يلجأ إلى تصليح الأسلحة الحربية الموجودة سابقا في مراكز الجيش الأفغاني من أجل استعمالها في الحروب.

القوات الجوية الأفغانية

تشكل القوات الجوية جزءا مهما من القوات العسكرية في أي بلد، وهذا أمر واضح أن القوات الأرضية لا تستطيع أن تحصل على نتائج ايجابية دون مساعدة القوات الجوية.

ولكن أمريكا كما تركت القوات الجوية العراقية، فإنها لم تجهز القوات الجوية الأفغانية أيضا. وكانت القوة الجوية العراقية قوة كبيرة قبل حرب الخليج، إلا أن أمريكا دمّرت جزءا كبيرا منها خلال حرب الخليج، وقد تم إرسال جزء منها خلال الغزو الأمريكي على العراق في 2003م، إلى دول أخرى، تم تجميدها هناك.

مع أن أفغانستان أثناء بدء الهجوم الأمريكي على البلد، لم تكن تملك قوة جوية تُذكر إلا أننا نعرف أن أمريكا بدأت غزوها على أفغانستان بضرب مطار كابول، ودمّرت عدد من طائرات الخطوط الجوية الأفغانية. وكانت هناك بعض من الطائرات المروحية أخفتها حركة طالبان إلا أن القوات الأمريكية كشفتها فهي الأخرى دُمّرت نتيجة قصف القوات الأمريكية.

وكانت حركة طالبان أسست آلة "رادار" في هضبة "بي بي مهرو" في كابول، وهي أيضا تم ضربها في الساعات الأولى من الهجوم الأمريكي على أفغانستان، وكانت هذه خطة أمريكية مدروسة لمستقبل أفغانستان.

في البداية كانوا يقولون إن أمريكا تجهز القوات الأفغانية بأحدث التقنية الحربية، ولكن ظهر بعد 13 سنة أن أمريكا لم تنو ذلك قط؟ العراق كونها دولة ثرية تمكنت أخيرا من شراء عدد من طائرات مستعملة من روسيا، وأما في القضية الأفغانية أعطت أمريكا حكومة أفغانستان بضع طائرة قديمة معظمها لا تعمل، هذا إلى جانب شراء الحكومة الأفغانية عددا قليلا من طائرات مروحية روسية.

الضعف عن ردة الفعل

لقد هددت الحكومة الأفغانية كثيرا، أن قواتها ستقوم برد مماثل فيما استمرت القوات الباكستانية في ضرب المناطق الأفغانية، ولكن وزير الخارجية الأفغانية صرح أخيرا في مجلس الشيوخ الأفغاني: "لقد أصدر الرئيس الأفغاني مرتين فرمانا للجيش الأفغاني أن يقوم برد مماثل، ولكنه لم يُنفذ، لمَ لمْ يُنفذ؟ أنا لا أدري"!

إن السيد داؤدزاي لم يقل إن القوات الأفغانية غير قادرة للقيام برد مماثل، ولكن الأمر في حقيقته هو وليس غيره. لأن هذه القوات لم يتم تجهيزها بأسلحة تمكنها من الدفاع أمام أي هجوم خارجي.

شكاية إلى مجلس الأمن

يقال إن آخر حل يبقى ميسورا للجانب الأفغاني هو أن تشكو إلى مجلس الأمن للأمم المتحدة هذه السياسة الباكستانية، ولكن كما يبدو فهذا الأمر أيضا لن يؤثر على الوضع شيئا. ففيما تتواجد أعضاء مجلس الأمن تواجدا عسكريا في أفغانستان ولا تعترض إحدى هذه الدول على السلوك الباكستاني، ماذا تتوقع أفغانستان بعد ذلك من مجلس الأمن؟

هذه السنة أكثر دموية للأفغان

أثارت تصريحات وزيري الداخلية والدفاع أمام مجلس الشيوخ الأفغاني، بخصوص ارتفاع مستوى الضحايا في صفوف الجيش والمدنيين، خلال ستة شهور الأولى من العام الجاري، قلقا شعبيا كبيرا على مستقبل الحرب الدائرة في البلد.

اعتبر المسؤولون الأمنيون هذه السنة أكثر السنوات دموية للجيش الأفغاني، بعد الغزو الأمريكي على أفغانستان، ويبدو من هذه التصريحات أن القوات الأفغانية تواجه تحديات أمنية كثيرة.

ضحايا الجهات المشاركة والمدنيين

صرح وزير الداخلية الأفغاني عمر داؤدزاي في مجلس الشيوخ الأفغاني، أن هذه السنة كانت أكثر دموية للأفغان. لقد لقي 2212 شرطيا مصرعهم خلال ستة شهور الأولى من العام الجاري، وجرح 2506 من عناصر الشرطة. وهي نسبة عالية من الخسارة خلال سنة واحدة للقوات الأفغانية.

وقد أشار الرئيس الأفغاني حامد كرزاي إلى ارتفاع مستوى الضحايا في كلمته في حفلة "أسبوع تقدير الشهداء"، وقال إنه وعلى أساس التقارير الأمنية يُقتل 50 أفغانيا يوميا. ومن جانبه أكد مسؤول رفيع المستوى في وزارة الدفاع لوكالة ألمان للأنباء، أنه وفي كل أسبوع يُقتل 100 جندي أفغاني في هذه الحرب.

وعلى حد قول الوزير قتل خلال هذه السنة 5503 أشخاص من المعارضة المسلحة، وجرح 2380 آخرون. ولكن الأرقام الواردة بشأن الضحايا في صفوف المعارضة المسلحة، لم تنشر قبل هذا ولا توجد حتى الآن إحصاءات دقيقة بشأنها، إلا أن المسؤولين الأمنيين يريدون بذلك توجيه كثرة الضحايا في صفوف القوات الأفغانية، فيقومون بنشر أرقام ضخمة عن ضحايا المعارضة المسلحة.

بناءً على معلومات وزير الداخلية الأفغاني، قتل 955 مدنيا في ستة شهور الأولى من العام الجاري وجرح 2394 آخرون. ولكن هذه الأرقام ضئيلة جدا بالنسبة لضحايا المدنيين، لأن مكتب الأمم المتحدة في أفغانستان أو "يوناما" أكد في تقرير أخير له مقتل 1560 مدنيا خلال ستة شهور الأولى من عام 2014م، ويبلغ عدد الجرحى بناءً على هذا التقرير 3280 مدنيا.

عمليات القوات الأجنبية

مع أن القوات الأمنية الأفغانية تدعي أنها حاربت هذه السنة وحيدة ودون مساعدة الأجانب، وهو سبب ارتفاع الضحايا في صفوفها، ولكن في الحقيقة القوة الجوية الأجنبية هي التي ساعدت الحكومة الأفغانية في بقاء سيطرتها على كثير من المناطق، وخلال مغادرة هذه القوة الأجنبية خرجت تلك المناطق من سيطرة الحكومة الأفغانية.

إن لم تكن هناك مشاركة أجنبية في الحرب، لماذا يُقتل تقريبا بشكل يومي عشرات الأفغان نتيجة لقصف الطائرات الأجنبية؟ والحال أن المسؤولية الأمنية تم تحويلها في جميع المناطق للقوات الأفغانية.

في هذه الأيام الأخيرة، قتل في ولاية كونر إثر عمليات مشتركة للقوات الأفغانية والأجنبية، 14 امرأة وأطفال، وجرح 13 آخرون، وقد نددت منظمة العفو الدولي ومندوب الأمم المتحدة في أفغانستان يان كوبيش هذا الحادث.

وتسبب طائرات أمريكية بلاطيّار في هجماتها المتتالية، عمدا أو على أساس معلومات استخباراتية خاطئة، مقتل عدد كبير من الأفغان، إلا أن المسؤولين يظهرون للجميع أن هذه الطائرات إنما تستهدف المجموعات المسلحة فقط.

ويُذكر من الهجمات الأخيرة لهذه الطائرات ما حدث في ولاية نورستان، حيث قُتل 41 مدنيا، وفي ولاية هرات حيث قُتلت أربع نساء مع الأطفال، وفي ولاية لوغر قتل أربعة أفغان بينهم أطفال، وفي ولاية كندهار قتل ثلاثة أفغان، وكذلك تم ضرب مركز للشرطة في ولاية بروان حيث لقي ثلاثة من عناصر الشرطة مصرعهم.

وفي السنوات الأخيرة سببت مثل هذه الهجمات موجة من هجمات انتقامية بين الجنود الأفغان، ففي آخير حادثة من هذا النوع قتل جندي أفغاني ثلاثة عناصر من القوات الأمريكية، قبل أن يلقى هو مصرعه بنيران القوات الأمريكية.

وفي صعيد متصل حدث انفجار في منطقة آمنة من كابول لقي فيه 8 جنود أجانب مصرعهم، وهو أمر قلّص من تحرك هذه القوات في أرجاء البلد، إلا أن هجمات القوات المعارضة تسبب خسارة كبيرة لهؤلاء الجنود الأجانب الذين لم يتمكنوا من إبعاد الخسارة الروحية عنهم رغم جعلهم الحرب أفغانية من الطرفين.

تعهدات بتجهيز الجيش الأفغاني

عندما تعهد الرئيس الأمريكي بإنهاء الحرب الأفغانية "من أجل أمريكا" فقد تعهد بتحويل المسؤوليات الأمنية تماما للقوات الأفغانية. وفي أول مرحلة منها تم تسليم مسؤولية كابول الأمنية للقوات الأمنية في شهر أغسطس 2008م. وبعدها أعلنت الناتو أن هذه العملية ستتم إلى عام 2014م.

وقد أيد أعضاء الناتو هذا الاقتراح في مدينة شيكاكو في شهر مايو عام 2012م، وحسب الخطة تم تحويل جميع المسؤوليات الأمنية إلى القوات الأفغانية، ولكن التعهدات الجانبية لهذه العملية تبقى غير عملية حتى هذه الأيام.

حينها تعهدت أمريكا والناتو بتدريب القوات الأفغانية وبتوفير أسلحة حديثة لها، ولكن القوات الأفغانية حاليا لا تملك من الأسلحة إلا قليلا ضئيلا، والقوات الأجنبية أثناء مغادرتها لبعض المناطق وعند تعذر نقل عتادها العسكري أقبلت على تدميرها، بدلا من إعطاءها للقوات الأفغانية.

في كل قمة دولية تتعهد الدول بتدريب القوات الأفغانية وتجهيزها، وآخرها كان قمة لندن، ولكن المساعدات التي تقدم إما هي ضعيفة جدا، وإما تبقى غير عملية، وإما الحكومة الأفغانية لمشاكلها الداخلية لا تحسن استغلالها، ولذلك خسرت أفغانستان بلايين الدولارات من المساعدات الدولية.

ومن جانب آخر، تزداد هجمات المعارضة المسلحة يوما بعد يوم، وهناك قوات أفغانية كثيرة تعيش حالة من الحصار في كثير من المناطق البعيدة، إذ تصلها التعزيزات من الطريق الجوي فقط، ورغم ذلك يصرح المسؤولون الأمنيون أن الحالة غير حرجة وأن اليد العليا في المعركة لهم.

وفيما يتحدث المسؤولون الأمنيون عن إفشال آلاف الهجمات المسلحة، يصرحون أن بعض المديريات تخضع لسيطرة حركة طالبان منذ سنوات كثيرة. وفي هذه السنة أيضا سقطت مديريتان أخريتان في أيدي حركة طالبان بسبب توسيع الحركة نطاق تحركها المسلح، وهناك مديريات أخرى على وشك السقوط.

مع أن المسؤولين الأفغان يقولون إنهم قاتلوا هذه السنة وحدهم ودون مساعدة الأجانب مع المعارضة المسلحة، ولكن في الحقيقية كانت القوات الأجنبية توفر مساعدة للقوات الأفغانية في القتال. وفيما تنتهي مهلة بقاء القوات الأجنبية بنهاية عام 2014م، وتخسر القوات الأفغانية مساعدة الأجانب، وفيما يبقى عدم تجهيز القوات الأفغانية ساريا، كما يبدو، فإن مستوى الضحايا في صفوف القوات الأفغانية سيرتفع بشكل ملحوظ، وقد تسيطر المعارضة المسلحة على بعض مناطق أخرى أيضا. النهاية

تواصل معنا:

البريد الإلكتروني: info@csrskabul.com - csrskabul@gmail.com

الموقع: www.csrskabul.com

رقم الهاتف: (+93) 784089590